فلا يخلد في النار مع عبدة الا من رضي بما نسب اليه من الالوهية اما نحو عيسى والعزير عليهما السلام او علي بن ابي طالب فلا يدخلون النار مع من عبدهم لان هؤلاء ممن سبقت لهم من الله الحسنى انتهى فان قيل نهل لقوله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به مفهوم قالجواب ما قاله في الفتوحات في الباب الثامن والتسعين انه لا مفهوم له لان الاجتهاد في الاصول كالمجتهد المحققين فيما يؤدي من اخطائه فان قيل فما وجه تنكير قوله تعالى الها في هذه الاية قالجواب انه انما نكره لانه لم يكن موجودا اذ لو كان موجودا لتعين ولو تعين لم يصح تنكيره فدل على ان من يدع مع الله الها اخر قد دفع في غير ضرم واستمسك بما ورم وليس له متعلق ولا متعين ولا حق يتضح ويتبين فكان مدلول ادعائه العدم المحض ولم يسق له الا من له الوجود المحض اذ كل شيء يتخيل فيه انه شيء فهو هالك في عين شيئيته عن نسبة الالوهية اليه عن شيئيته في نفسه فان وجه الحق تعالى شيء ما هو معلوم علمه تعالى فالله تعالى هو المعلوم المجهول انتهى فان قلت لفظة التوحيد توهم ان العبد هو الذي وحد ربه وفي ذلك رائحة الافتقار وتعالى الله عن ذلك قالجواب ما قاله في الفتوحات في الباب الثالث والتسعين ان الحق تعالى غني عن توحيد عباده له فانه الواحد لنفسه ووحد اثبته ما هي توحيد موحد وذلك ليلا يكون الحق تعالى الذي هو المقدس اثرا لهذا العمل فتفطنوا ايها الاخوان لهذه النكتة الدقيقة قال الشيخ ولغناه تعالى عن توحيد عباده قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فاخبر تعالى انه الموحد نفسه بنفسه وعباده انما هم شهود على شهادته لنفسه

لنفسه على سبيل التصديق والاعتراف والاذعان فان قيل لم عطف الملائكة واولوا العلم على شهادته لنفسه بالواو وتوهم الاشتراك ولا اشتراك هنا لان شهادة الحق لنفسه لافتتاح لها والملائكة واولوا العلم محدثون بلا شك قالجواب انه لا اشتراك الا في الشهادة قطعا واما الوقت فلا يصح فيه اشتراك لكون شهادة الحق تعالى كانت قبل خلق الزمان ووقت شهادة عباده له انما هي حين اظهرهم فافهم فان قيل فلم خص اولوا العلم بالشهادة دون اولي الايمان قالجواب انه تعالى انما خص اولوا العلم بالشهادة لان شهادتهم عن علم ليست من طريق الايمان وانما هي عن تجلي الحق لقلوبهم افادهم العلم الضروري بتلك الشهادة لان شهادته تعالى لنفسه بالتوحيد نابية عن اخبار عن غيره حتى يكون ايمانا فان متعلق الايمان انما هو خبر عن وقوع امر فيسمعه السامع فيؤمن به واخبار الله تعالى عن نفسه ليس كذلك وقد استفدنا من اضافتهم الى العلم دون الايمان الاعلام من الله تعالى لنا بان المراد باولي العلم اهل التوحيد الذين حصل لهم التوحيد لا من طريق العلم النظري وليس المراد بهم من حصل له ذلك من طريق الخبر كانه تعالى يقول وشهد الملائكة بتوحيدي بالعلم الضروري الذي استفادوه من العلم التجلي لقلوبهم وقام لهم مقام النظر الصحيح في الادلة فشهدت لي يعني الملائكة بالتوحيد كما شهدت لنفسي وشهد بذلك اولوا العلم بالنظر العقلي الذي جعلته لهم انتهى قلت ويؤيد ما قرره الشيخ قوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة فانه صلى الله عليه وسلم لم يقل يؤمن ولا يقول بل قال يعلم وافرد العلم وذلك لان الايمان متوقف وجوده على وجود الخبر كما مر وذلك متوقف على مجيء الرسل

بالطريق التي هي من حصل له التوحيد